

كتاب الاستسقاء من المنتقى للشيخ ابن عثيمين 8

محمد بن صالح العثيمين

بماذا ننصح مثل هؤلاء ننصحهم بلزم الاستغفار ما دام النبي عليه الصلاة والسلام يقول من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا فان هذا الذي وقع فيه لا شك انه ضيق وهم - [00:00:16](#)

نقول لزم الاستغفار اكثر من الاستغفار دائمًا والله عز وجل يزيل عنك هذا الشيء لأن الذي اخبرنا بذلك من الرسول عليه الصلاة والسلام وهو الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه وهو الناصح الامين - [00:00:34](#)

نعم طيب اذا عمر بن الخطاب دافع عن نفسه بذكر الدليل فيستفاد من هذا الحديث تواضع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه هو الخليفة ومع ذلك ما قال انا اعلم منكم - [00:00:54](#)

بل استدل بالآيات لأنها هي الفاصل فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ويستفاد من هذا الحديث انه يجوز للإنسان المستسقي ان يقتصر في دعائه على الاستغفار وفي الآية الكريمة - [00:01:12](#)

قال الله تعالى انه كان غفارا صيغة مبالغة فهل هي للمبالغة او للنسبة او لهما هما هو دائمًا اذا كان اللفظ يتحمل معنيين فاكثرا يحمل عليهما اذا لم يتعارضا . وهنا لا يتعارضا فهو سبحانه وتعالى الغفار - [00:01:37](#)

نسبة وهو الغفار فعلا فغفره جل وعلا للذنب كثير جدا ولا لا؟ ما اكثر التائبين الذين يغفر لهم وما اكثر مغفرة الله عز وجل لخلقه تفضل منه وهو سبحانه وتعالى الغفار وهناك فرق بين النسبة وبين الفعل . ولا لا؟ يقول فلان نجار - [00:02:01](#)

يعني يجيد التجارة وقد لا ينجر . قد يأتيه يوم من الأيام يتغطر وهذا يفيدكم في آية قد تشكل عليكم وهي قوله تعالى وما ربكم بظلم

للعبد بظلم للعبد لو جعلت ظلام صيغة مبالغة - [00:02:29](#)

لكان المنفي كثرة الظلم فقط دون اصله واذا جعلت هذه النسبة يعني انه لا ينسب للظلم صارت تنفي ها كل الظلم القليل او الكثير منه طيب وقوله يرسل السماء عليكم مدرارا انا احب ان - [00:02:53](#)

اعرف مدى كوني هذا الفعل المضارع مكسورا والمعرف ان الجرب من خصائص الاسمنت ما يأتي الفعل مجھورا فلماذا جاء هنا مكسورا ها اي ساكن ذي اللام في السماء اصبر يا اخي اصبر - [00:03:17](#)

هاه المهز في السماء لان همزة وسط . نعم والسكن في الله وابن مالك يقول في الكافية ان ساكنان التقى اكسر ما سبق . وان يكن لينا ها فحذفه استحق اذا نقول حرك بالكسر للتفاء الساكنين وليس الكسر هنا عالمة اعراب . ولا لا؟ طيب . وقوله يرسل السماء - [00:03:55](#)

ارتباطه بقوله استغفروا . ارتباط الجواب بالشرط . ولا لا وهذا نقول انها جواب الامر . جواب الامر . استغفروا بالاصح جواب الطلب والسؤال نعم حطيطوا بالكم؟ اذا يلزم من هذا انه بمجرد الاستغفار - [00:04:29](#)

ينزل المطر . فاذا كان بمجرد الاستغفار ينزل ينزل المطر . فان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اتي باكبر الاسباب التي يكون بها ها؟ نزول المطر . واضح طيب التوبة توبوا اليه - [00:04:58](#)

هي الرجوع من معصية الله الى طاعته . سواء كانت المعصية كبرى ام صغرى . ولها شروط خمسة الاخلاص لله والندم والاقلاع والعزم على ان لا يعود وان تكون في وقت التوبة - [00:05:18](#)

في الوقت الذي تقبل فيه التوبة خمسة شروط ضد الاخلاص الشرك . الشرك فمن تاب لغير الله لم تقبل توبته لو تاب رباء وسمعة او خوف من العقاب من الجلد من الحبس - [00:05:44](#)

فانها لا تقول توبه الثاني الندم والندم هو عبارة عن انفعال نفسي عمل ظاهري يعني في قلبه يندم ويتحسّف على ما وقع منه لأن الندم هو الذي يحمل على التوبة - [00:06:02](#)

والثالث الالقاء عن الذنب فان لم يقلع فانه لا تفعله التوبة رجل يقول اللهم اني استغفرك من النظر المحرم وعينه مركوزة بامرأة. نعم وش يكون هذا ها؟ ورجل يقول اللهم اني اعوذ بك ان اكون من المرابين. تعال يا ولد خذ مني العشر احدى عشر - [00:06:23](#)
يكون هذا نازع ها؟ ولا يستهزئ؟ يستهزأ. هذا كان استهزاء في الحقيقة. كيف تستغفر الله عز وجل؟ تستغفر الله عز وجل وانت مؤمن مقيم على الذنب الذي تستغفر منه هذا تلاع - [00:06:49](#)

واستهزاء برب العالمين عز وجل نعم طيب ويدخل في قولنا الالقاء يدخل في ذلك اداء الحقوق الى اهلها حقوق الادميين ولا لا؟ اذا كانت مala يرده. اذا كانت نفسا يمكن من الاستيفا او - [00:07:05](#)

يستحل اذا كانت عرضا فيقول بعض العلماء لابد من استحلاله هو المذهب حتى في العرض اذا اغتبته في مجلس تذهب اليه وتقول يا اخي وقع مني خطأ اغتبتك في بعض المجالس - [00:07:28](#)

وهل يجب ان تبين له المجلس او لا تتمان ذلك ان تبين له المجلس لأن الغيبة تختلف باعتبار المجالس انت اذا اغتببت انسانا مثلا عندولي الامر او اغتبته عند عامة الناس ايه اشد - [00:07:49](#)

هـ الاول اشد فالاحسن ان تبين له المجلس وقال بعض اهل العلم ان في ذلك تفصيلا ان كان الذي اغتبته قد علم فلا بد من باستحلاله ان تذهب اليه يا اخي انا - [00:08:07](#)

ظلمتك بهذا الشيء فارجو منك المعاذرة وادا كان لا يعلم فانه يكفي ان تستغفر له هذا بالنسبة لما بينك وبين الله وان تثنى عليه بما فيه من صفات الخير في المجلس الذي - [00:08:27](#)

اغتبته فيه حتى تأتي بحسنات تذهب السينات ولكن ارى انه ايضا تحتاج الى زيادة تفصيل اخر. اذا كان لا يعلم وعلمنا انه لا يعلم، يعني ان كان كانت الغيبة في مجلس وقلت لهؤلاء الذين اغتبته عندهم - [00:08:47](#)

انا ارجو يا جماعة ان لا يطلع على هذا وهم ثقة واما ان نقول بناء على انه يمكن ما ما سمع بهذا ففي يوم من الايام قد في يوم من الايام قد يسمع - [00:09:14](#)

لا سيما في وقتنا هذا معك يعني مع كثرة النمية ونقل الناس الكلام من بعضهم البعض طيب اذا اشتطرنا ايضا ان يعزم على الا يعود او يشترط الا يعود هـ؟ ان يعزم الا يعود - [00:09:30](#)

فان عاد يعني غلبته نفسه في في المستقبل وعاد ما تبطل التوبة الاولى لكن العزم على الا يعود الشرط الخامس ان تكون في وقت القبول فان لم تكن في وقت القبول لم لم تصح - [00:09:51](#)

ووقت القبول او ينقطع على وجه العموم وعلى وجه الخصوص انقطاع على وجه العموم متى اذا طلعت الشمس من مغربها وعلى وجه الخصوص اذا حضر الموت لقول الله تعالى وليس توبة للذين امنوا بالسينات حتى اذا حضر احدهم الموت - [00:10:11](#)
قال اني تبت الان نسأل الله ان يتوب علينا جميعا. نعم الان الانتقال من الكفر للإسلام يعتبر توبة. نعم. بالنسبة للرسول صلى الله عليه وسلم لما كان يعني يقول لعمه عند الاحتضار. نعم. ادعوني اقول كلمة لا الله الا الله. نعم. لو افترضنا انه قال يعني تنفعه في تلك اللحظة؟ الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:10:36](#)

عجزاً بانها تنفع. قالوا حاج لك بها عند الله. اي نعم. قال وعن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء فانه كان يرفع حتى يرى بياض ابطيه - [00:10:59](#)

متافق عليه انس بن مالك من خدم النبي صلى الله عليه وسلم وهو من الملازم للشخص من اعلم الناس باحواله وهنا يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه - [00:11:19](#)
في شيء من دعائه قول في شيء نكرة في سياق النفي لا يرفع فتكون للعموم ويدل على عمومها ايضا الاستثناء الا في الاستسقاء
قلت انه يدل على عمومها الاستثناء - [00:11:42](#)

لان اهل العلم يقولون ان الاستثناء معيار العموم. هكذا ذكروه في اصول الفقه وهي عبارة لمختصر التحرير للفتوح نعم الاستثناء معيار العموم ايش معنى معياره اي ميزانه نعم وهو كذلك اذا قلت قال الله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا. المراد بالانسان هنا - 00:12:06

كل الناس ولا لا لانه قال الا الذين امنوا كذلك تقول اكرمت الطلبة الا فلانا معناه ان الطلبة كلهم مكرمين بدليل انه استثنى فالحاصل ان الحديث هذا يدل على ان الرسول عليه الصلاة والسلام لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا في في دعاء واحد وهو - 00:12:36

الاستسقاء وهذا النفي من شخص عرف بالملازمة للرسول عليه الصلاة والسلام مشكلة لانه قد ثبتت احاديث كثيرة عن النبي عليه الصلاة والسلام انه كان يرفع يديه في الدعاء بل انه وردت احاديث - 00:13:00

تدل على الترغيب في رفع اليدين في الدعاء مثل قوله ان الله حي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه يديه ان يردهما صفرا ومثل ذكره الرجل يطيل السفر اشعث اعبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب - 00:13:23

فييقى عندنا في هذا الحديث اشكال فمن العلماء من اجاب عن الاشكال بجواب واضح وقال ان من القواعد المقررة اذا تعارض النفي والاثبات فايهما يقدم؟ الاثبات. لأن لأن في الاثبات زيادة علم - 00:13:42